+ آباؤنا القدّيسون

الشهيدة صوفيا وبناتها

تعيّد الكنيسة المقدسة في السابع عشر من ايلول لتذكار القديسات الشهيدات صوفيا وبناتها الثلاث بيستي (إيمان) وألبيذي (رجاء أو ناديا بالروسية) وأغابي (محبة). كانت صوفيا، التي يعني اسمها الحكمة، تتحلّى بالحكمة الى جانب الإيمان، وقد رفضت ضلال الأوثان والتصقت برأس الحكم، الرب يسوع، وزرعت حكمته في بناتها فنلنَ جميعاً إكليل الظفر والغلبة.

عاشت صوفيا وبناتها الثلاث في القرن الثاني الذي تميّز بالاضطهادات القاسية ضد المسيحيين في عهد الامبارطور ترايانوس (+١١٧) وابنه أدريانوس (١١٧-١٣٨). ولدت القديسة صوفيا من والدين وثنيين في إحدى مدن ايطاليا، وقد زوّجاها من رجل وثني أنجبت منه ثلاث بنان هنّ إيمان ورجاء وحبة. لكن صوفيا تعرّفت الى الرب يسوع واعتنقت مع بناتها الإيمان المسيحي. وبعد أن ترملت انتقلت مع بناتها للعيش في روما. هناك التقت النسوة الأربع أسقف المدينة واقتبلن المعمودية على يده بعد أن تعلّمن كل ما يختص بالإيمان والأسرار.

أظهرت صوفيا وبناتها غيرة شديدة على الإيمان، وأخذن يبشّرن الوثنيين فاقتبل الكثيرون المعمودية بواسطتهن.

وصل خبر صوفيا وبناتها الإمبراطور أدريانوس فارسل جنوده وألقوا القبض عليهنّ وأحضروهنّ الى ديوانه.

حاول الإمبراطور التأثير عليهن تارة بالإغراءات وطوراً بالترهيب، لكنهنَّ بقين ثابتات في الإيمان بالمسيح والاعتراف علناً به. عندها أمر الملك بتعذيب الفتيات الثلاث أمام أمهنَّ، ولما لم يصل الى أية نتيجة أمر بقطع راس إيمان وكان عمرها إثنتي عشرة سنة، ثم عذَب رجاء (عشر سنوات)فقد أمر بطرحها في النار، ولما لم تحترق أمر بقطع رأسها. كل هذا أمام عيني والدهنَّ. وإذ شاء أدريانوس تعذيب صوفيا لم يقتلها بل أطلقها لتعيس متحسرة على بناتها.

حملت صوفيا بناتها القديسات ودفنتهنَّ بعد أن قدّمت الشكر لله، وبقيت تصلّي قرب القبر ثلاثة أيام أسلمت في نهايتها الروح فدفنت الى جانب بناتها، واستحقت معهنَّ السعادة السماوية.

+ آباؤنا القدّيسون

إن حكمة صوفيا لعظيمة جداً. فقد فضلت الكنز السماوي والسعادة السماوية على السعادة الوقتية على الأرض. وهي نموذج لكل أم تزرع المسيح في قلوب أولادها. فبشفاعة صوفيا وبناتها اللهم ارحمنا وخلّصنا آمين.